

في الروح متسع ..

موسم جنانار

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الالكتروني: unecriv@net.sy E-mail

aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت

<http://www.awu.sy>

الإخراج الفني: وفاء الساطي

تصميم الغلاف: يوسف اسمندر

عبد الجبار طَبَلْ

في الروح متسعٌ ..
لموسمِ جَلَنارِ

سلسلة الشعر (15)
2012

منشورات اتحاد الكتاب العرب
دمشق

الإهداء :

إلى النجمين اللذين يضيئان دربي

أبي وأمي

عبد الجبار

انتماء

- 1 -

صِرْفًا سَكَبْتُ الْوَجْدَ..

أَتَعْبِنِي السَّفْرُ

فَأُطَلَّ وَجْهُكَ بِاسْمًا..

يَا لِلْقَمَرِ

وَعَرَفْتُ كَيْفَ الْحُبِّ يُحْيِي عَاشِقًا

وَيُرِيهِ كَيْفَ تَطْيِبُ أَيَّامَ الْعَمْرِ

إِمَّا يَشَاءُ لَنَا الْقَدْرُ

كَمْ مِنْ سَنِينَ غَادَرَتْ أَفْقًا عَلَا

ونأتُ بهِ للْحزنِ ..
يا للْحزنِ كمُ يوري الشَّررُ ..؟
هوَ وجهُكَ المَعجُونُ ..
بالسَّحْرِ المَحَلِّيِّ والدُّرِّ
هوَ مشرقُ بالنُّورِ ..
بالألقِ المُسافرِ ..
بينَ أطيافِ المَساءِ
للريحِ تُنشدُ لحنَها
آه ..
وما أحلى الغِناءِ ..!
للغيمَةِ البِيضاءِ ..
مترعةِ السِّنا
تسقي بماءِ سحابِها
عَطشاً تغلغلَ ..
في نفوسِ الظَّامئِينِ

تُهْمِي عَلَى عَتَابَتِكَ الْخَجَلَى ..
تُلَامِسُ مَا تَبْقَى ..
مِنْ حَنِينِ قِيَامَةٍ
طَالَ أَنْتَظَارُ بَزْوِغِهَا
هُوَ سِحْرُكَ الْفَتَانَ ..
أَوْقَدَ شَمْعَهُ
وَمَوَائِدُ الْفَجْرِ اسْتَفَاقَتْ ..
لِلْعُقَاةِ الْعَاشِقِينَ
وَقَدْ ارْتَدَّتْ زَمَانًا ..
لُجِينِي الْمَلَامِحَ ..
وَالْجَبِينَ

- 2 -

وَاحْسَرَتَاهُ ..!
يَا شَاعِرَ الْحُسْنِ السَّمَاوِيِّ الرَّؤْيَى
أَيْنَ النِّشِيدِ .. ؟

تمضي..
تُعَانِقُ مَوْجَكَ الْمَهْزُومَ..
لا شَطَّ يَلُوحُ مِنَ الْبَعِيدِ
لا مَرْفَأً فِي الْبَحْرِ..
يَحْضُنُ رَاحَتَيْكَ
لا رَوْضَةً فِي الْأَرْضِ..
تَمْنَحُكَ الْأَزْهَرَ مِنْ جَدِيدِ
وَأَتَيْتَ تَذْرُوكَ السَّنُونُ
وَعَلَى ذُرَا الْوَجَعِ الْفَرِيدِ
صَلَّى الْبَنْفَسِجُ وَانْحَنَى
هَلْ مِنْ مَزِيدٍ..؟
وَعَلَى رَبِّي الْعَطَشِ الْلِقَاءُ
مَا كُنْتُ إِلَّا أَرْوَعَ الْكَلِمَاتِ..
تَرَسَّمُكَ الْقَوَافِي..
شَاعِرًا

غَزَلًا..
فَرِيدُ
قَمَرًا تَأَلَّقَ فِي مَدَارِ اللَّيْلِ..
يَغْمُرُنَا بِأَبْرَادِ السَّنَاءِ
قَمٌ وَاطْفَى الظُّلُمَاتِ..
لَا تَأْبَهُ
وَلَا تَخْشَى الْعَوَاءَ
مَنْ يَنْتَمِي لِلشَّمْسِ..
يَحْيَا لِلضِّيَاءِ..؟

حمارة - 2010



نخيل الأرض

قلبان يرتجفان..
عند الموقدِ النَّاريِّ..
يعتقانِ دَفءَ البوحِ..
عطرَ الياسمينِ
قلبانِ يشتعلانِ من ولِّهِ..
ويأتلقانِ في وضحِ الجُنُونِ
يتأملانِ مَدَى المَسَافَةِ..
وهي تَحْفُقُ في العُيُونِ
هو ذاهلٌ بالنَّارِ..

أَسْكِرَهَا الشِّتَاءُ
هِيَ تَمْتَطِي الْأَحْلَامَ فِي تَرْفٍ..
تُسَافِرُ فِي مَسَاءَاتِ الْبَهَاءِ
هُوَ يَرْتَمِي لِحْنِينِهِ الْأَزَلِيَّ..
يَمْتَشِقُ النُّجُومَ
هِيَ تَسْتَرِيحُ عَلَى الْأَرَائِكِ..
تَنْثُرُ الْحُسْنَ الْمَقِيمَ
هُوَ يَعْتَلِي سَقْفَ الْجُمُوحِ..
إِلَى الْغَرَامِ
حِينًا يَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ
وَيَظَلُّ يَقْضِمُ مَا تَيْسَرُ..
مِنْ ثِمَارِ الْحَيَاةِ الْأُولَى..
وَيَتَمَنَعُهُ خُطَاهُ

حماة - 2011



الشاعر

أطيبُكَ بِالْحُبِّ تَفُوحُ
تَشْتاقُ إِلَى الْمَطَرِ الْحَانِي
لَكَأَنَّكَ أَبْهَى..
مَنْ يَنْتَابُكَ طُورُ الْغُرْبَةِ
فِي مُدُنِ الصَّمْتِ تَرْوِحُ
تَسْتَيْقِظُ فِي بَرْقِكَ..
وَاحَةٌ وَجِدِ ظِمَامِي
لِتَعانِقَ صَرْحَ الْمَجْدِ..
القاصي والداني
وتنامَ على حَدِّ الرِّغْبَةِ

تصحو وتبوح
وتلملم طيفك..
من ذاك التعب..
ومن ليل المنفى المجروح
تهمي برؤاك..
وتوغل في ملكوت الحلم الساجي
من أمس ينهمر خريفا
ينهل على الدنيا
كرماً وقطوفا
ينداح ويهطل..
من مزن الذكرى
فرحاً ونزيفا
خلف الأيام..
شواطئك النشوى
تتلاطم في البعد الرابع

وكانَّ جِراحَكَ طيباً رائقاً
يصاعداً..
يقتطفُ النُّجوى
وتضيءُ متاهاتِ الحنَّواتِ
للِّقيا..
للدِّفءِ السَّاحِرِ..
للنَّعماتِ
عند الشَّعْرِ يلاحِقُكَ الحُبُّ..
وأسرابُ الغيِّماتِ
وجهٌ لامرأةٍ ترسمه..
كرماً وجِناناً
أو آتٍ تلبسهُ وطناً
يحيا في رَحْمِ الوِجدانِ
في عُرْيِ الوَقْتِ..
تجرُّ خُطاكُ..

وتَدْفَعُ عَنْكَ دُجَى الْأَكْوَانِ
لِيَكُونَ الْفَصْلُ الْآتِي
وَضَاءً وَجَدِيداً
يَجْمَعُ كُلَّ فِصُولِ الْأَرْضِ..
وَيُبْدِعُ قَمراً لِلْإِنْسَانِ
تَشْدُو لِلَّيْلِ الْمَتْرَامِي
فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ
وَيَحْلِقُ طَيْرٌ وَلادِتِكَ الْأُولَى
شَوْقاً لِلْحَرِيَّةِ..
فِي عَصْرِ الْأَمْوَاتِ
وَتَرْنٌ بِمَسْمَعِكَ الْإِلَاءَاتِ
فَتُعَاوِدُ فِي صِمْتٍ
أَنْقَى الصَّلَوَاتِ
وَتَجُوبُ فِضَاءَاتِ الْمَاضِي
وَالْحَاضِرِ

لِتُعَانِقَ أَمْوَاجَ الْآتِي
فِي عَمَقِ الْبَحْرِ الزَّائِرِ
وَتُضَوِّئَ قَنَدِيلَ الْأَحْلَامِ بِشَمْسِكَ..
وَتَسَافِرُ..!

حماة - آذار - 2011



الشاعر نزار قباني .. وداعاً

الى الشاعر العربي الكبير
"نزار قباني" في ذكرى رحيله

- 1 -

خلقٌ جديدٌ
خلقٌ جديدٌ والأغاني تبتدي
موتٌ ..
وترثيكَ الجدَّاءُ ..
والسنابلُ ..
والمطرُ
موتٌ ..

وتبكيك العنادلُ..
والنَّسائمُ والشَّجرُ
موتٌ..
وتبكيك النُّجومُ الزُّهرُ..
يبكيك القمرُ
وأخذتَ توقيحَ اللَّالئِ والزَّهرِ
وحملتَ أوسمةَ الظَّفَرِ

- 2 -

خلقٌ..
وأُمسِكُ بِالْمَسَاءِ
كي أنسجَ البدرَ المنورَ..
للرِّثاءِ وللضِّياءِ
هي رِيشةُ فاضتْ..
بأوردةِ السُّؤالِ
هل يقدرُ الموتُ المعتقُ والزَّوالُ

أَنْ يَحْيَا نَبْضًا..
تَجَذَّرَ فِي شَرَايِينِ الْبَقَاءِ
خَلَقُ جَدِيدًا..
كُنْتَ فِيهِ آخِرَ الْفُرْسَانِ..
فِي الزَّمَنِ الْبَخِيلِ
خَلَقُ جَدِيدًا..
كُنْتَ فِيهِ سَيِّدَ الْحَرْفِ الْجَمِيلِ
تَزْهُو بِيَمِينَاكُ..
الْحَدَاثَةُ وَالْأَصَالَةُ وَالْأَصِيلُ.. !

- 3 -

أَسْحَابَةُ الْوَجَعِ الْقَدِيمِ.. !
مَاذَا أَقُولُ.. ؟
وَأَنْتِ فِي سَفَرِ الرَّدَى
وَجَعٌ مُقِيمٌ
أَسْحَابَةُ الْوَجَعِ الْقَدِيمِ.. !

اليوم بُوحي للرياح..
بما يُخبئهُ الحِمَامُ
واستمطري يا أنتِ ذكري الياسمين
خلقٌ جديدٌ
هذا هو الشعرُ المعطرُ..
بالخزامى والحنين
قد عادَ يشربُ..
من ينباعِ الجراحِ المرِّ..
من رجع الأنينُ

- 4 -

يا سيدَ الشعرِ الأنيقِ
تغتالني الآلامُ..
تُغرقني بموجِ الذكرياتِ
فتضحُّ في الآه..

تُسَلِّمُنِي..

إِلَى الْحَزَنِ الْعَتِيقِ

يَا سَيِّدَ الشَّعْرِ الْأَنْيَقِ

يَا سَيِّدَ الشَّعْرِ النَّبِيلِ

يَا عَاشِقًا لِلشَّامِ..

يَا مَنْ رُحْتَ تَعْرِفُ لِلْجَمَالِ

قَدْ غُصْتَ فِي رُوحِ الْبِلَادِ..

مُعَانِقًا وَجَعَ الْبِلَادِ

وَمَرُويًا عَطَشَ الصَّحَارَى..

بِالْجَدَاوِلِ وَالْوَرَادِ

مُسْتَوْطِنًا غَيْمَ الْمَوَانِيءِ وَالرَّعُودِ

مُتَمَرِّدًا

مُتَفَرِّدًا

كَسَرَ الْقِيُودِ

وَرَحَلْتَ تَلْتَحِفُ الْبُرُوقَ..

مع الغيوم..
مع المطر
متوغلاً في نومك الأبدى..
تحلم بالزهر

- 5 -

خلق جديد
" قد غادر الشعراء من متردٍ "
أغفت عيون البوح ..
نام اليلسان
هذي الجميلة شهرزاد
سكتت عن الكلم المباح
من سوف يشعل ما تبقى ..
من شموع الروح ..
في ليل الجراح

يا سيِّدَ الحَرْفِ الذي
سَكَنَ المحارَ

يا سيِّدَ الحَرْفِ الذي
وَشَّى المَدَى بالجُلنارِ
خلقُ..

لِتَكْتَمِلَ الفصولُ
خلقُ..

لِيَكْتَمِلَ النَّهارُ

- 6 -

يا سيِّدَ الشَّعْرِ المُسَافِرِ..

في الغمامِ

لَمَّا يَزُلُ في عُمرِنا المهزومِ..

وقتُ للكلامِ

يا أنتَ..

يا منْ كنتَ تشدو..

للكروم وللضفاف
وتُدِيرُ أقداحَ الندى
لكَ يا مُتَوَجُّجٌ أن تَطُوفَ ..
من الرَّمالِ ..
إلى البِحارِ ..

إلى المدى
وتجِيءُ من قلبِ الذُّهولِ ..
تجِيءُ من كلِّ التَّفاصيلِ ..
الصَّغيرةِ والكَبيرةِ ..

عندليباً قد شدا
ومعَ القَصائدِ تَلبَسانِ الياسمينَ
تتوحَّدانِ لترسُما وطناً ..
يموجُ بهِ الحَنينُ
وتجِيءُ من كلِّ الجِهاتِ ..
لترقِصَ الأنغامِ والأحلامِ ..

في الزمنِ الهجينِ
هذا هو الشعرُ المخلَقُ..
في زمانِ الخائبينِ

- 7 -

مُدِّي جَنَاحَ الصَّبْرِ..
مرساةَ القَصَائِدِ والجَمَالِ
اليومَ تُبتدأُ الجِرَاحُ النَّازِفَةُ
اليومَ تُبتدأُ الطُّقُوسُ الرَّاعِفَةُ
لِيُدثِرَ اللَّيْلُ المُعَبِّأُ بِالرَدَى كَلِمَاتِنَا
هذا هو اللَّحْنُ الَّذِي لَا يَنْقُضِي
يَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ
يا سَاعَةَ المَوْتِ المُنُورِ..
ها .. دنا وقتُ الحَصَادِ
يا سَاعَةَ المِيلَادِ..

هيا قلدي
ملك القوافي والحروف..
سنا الخلود..
ومزقي ثوب الحداد

حمارة - 1998



"قانا" .. وموسم الأرجوان

مهداة الى قانا بمناسبة مرور
عام على عرسها الأحمر

- 1 -

"قانا" ..

وتشتعلُ القَصيدةُ في دمي

"قانا" ..

ويكتبُ سفركُ التاريخُ أشلاءً ..

جلّوا عن هذه الدنيا ..

صِغاراً أو كباراً

لَا فَرْقَ قَدْ خَوَتِ الدِّيَارُ
"قانا" ..

قد ارتشفَ الذئابُ ..
دماءَ أهلكِ والتتارُ
وصباحَ أهليكِ الذينَ أظلمهم
شجرُ البراءةِ ..
منذُ أنْ بدأ الزمانُ
يا أيها الليلُ الذي
حجبَ النهارُ
رفضَ عني فكلنا
لكننا

يا أنتِ يا "قانا" الهوى
يا روضةً من زعفرانٍ
صمت ..
ويحتضرُ الكلامُ

صمت..
ويحتضر الكلام

- 2 -

هي قصة
تُحكى عن الإنسان..
في عصر القمر
هي قصة
تحت التراب شخوصها
مسكينة هذي الديار
مسكينة هذي الديار..
وغصّة في حلقتها
أنا على شفة الدمار
"قانا"
وآلاف القنابل في دمي

" قانا " ..

وفي كلِّ الأماكنِ ساحةٌ

لمجازرِ الأطفالِ ..

ملأى بالدموعِ ..

وبالإباءِ المرِّ ..

والليلِ الطَّويلِ

من قالَ :

قد ماتَ الدمُّ العربيُّ ..

في ذاكَ المكانِ .. ؟

من قالَ :

قد ماتَ الدمُّ العربيُّ ..

في هذا الزَّمانِ .. ؟

يا أيُّها الوَطَنُ المرصعُ بالمآسي ..

والغَضَبُ

هذي الضَّحايا لم تَمُتْ أبداً ..

ولم يخبُ اللهبُ
هذي الضحايا لم تمت أبداً..
ولم يمّتِ العربُ

- 3 -

يا أنتِ..
يا جرحاً تمطى في دم الأيامِ حراً..
والدماءُ بروضكِ القاني..
استحالت غصّةً فينا..
وها عامٌ أطلّ مهاجراً
صوبَ الرثاءِ
متسربلاً بالقهر..
والرفضِ الشديدِ
يا أيها العربي..
قد طالَ السفرُ

كفكف دموع الفهرِ بالإقدام..
أعلن مولدَ الفجرِ الجديدِ
كلُّ الدُّروبِ..
إلى الخِلاصِ عسيرةً
إلا الشهادةً..!
كلُّ الدُّروبِ إلى الخِلاصِ..
عسيرةً
إلا الشهادةً..!

- 4-

" قانا " ..
أيا عرسَ السَّماءِ..
تبخترى فوقَ القممِ
لا تستحي إنْ جردوكِ..
من السَّنابلِ والجداولِ والشَّجرِ

أوطاننا باتت..
على سرر الزمان حزينه
والأرض..
تفتش النواح..
وقدسنا لا تنتهي عبراتها
تمتد من أرض الجنوب..
إلى الحرم
وعلى ربي الجولان..
يزدهر الإباء
كل البيوت قتيلة
كل الدروب شهيدة
بكماؤ لا تروي..
ولكن دمعها يروي عن الإنسان..
في عصر الفضاء
كل الدماء شهيدة

ظمأى إلى ضمِّ التُّرابِ..
ولم تُزلْ نشوى..
يعانقها التُّرابُ وتشتهي
صوتاً جريئاً قادمًا
بركانٍ ثارٍ صارخاً
يأبى الهوانُ..!
هيا استفيقي يا سنابلَ أمّتي
آن الأوانُ
حتى يَضوعَ الأرجوانُ
حتى يَضوعَ الأرجوانُ

حماة - نيسان - 1997



هُمَا .. وَطَنُ

هُمَا نِصْفَانِ مُنْفَصِلَانِ ..

مُتَّحِدَانِ مُتَّصِلَانِ

هُمَا لُغْزٌ

يُحَارُ الْمَرْءَ فِيهِ ..

كَيْفَ يَسْتَتِرُ

هُمَا نَارٌ .. وَتَسْتَعِرُ

هُمَا بَرْدٌ .. وَيَنْهَمِرُ

هُمَا نِصْفٌ بَدَأُ أَنْثَى

وَنِصْفٌ آخِرُ ذَكَرٌ

هُمَا قَلْبَانِ مِنْ غَيْمٍ

ويَهْطَلُ مِنْهُمَا الْمَطْرُ
هُمَا فَرِحَ .. هُمَا أَلَمَ
هُمَا خِصَبَ .. هُمَا عَقَمَ
هُمَا رُوحَ .. هُمَا جَسَدَ
ويورق منهما الرِّغْدُ
هُمَا بُوِحَ عَلَى الْأَيَّامِ يَتَّقِدُ
هُمَا التَّارِيخُ ..
فِي الْأَسْفَارِ يَحْتَشِدُ
هُمَا سِرٌّ .. هُمَا شَجِنَ
هُمَا مَنْفَى .. هُمَا وَطَنَ

حماة - شباط - 2012



في مرايا الروح

- 1 -

أَيُّظَلُّ يَذْكُرُنِي الْهَدِيلُ..!
وَأَنَا الْمُسَافِرُ فِي زَمَانِ الْقَهْرِ..
يَنْهَلُ مِنْ بَقَايَا الرِّحِيلِ
أَأُظَلُّ أَوْغِلُّ فِي السُّؤَالِ..!؟
وَأَتَوَقُّ مَبْتَهَلًا لَكِي
أَمْتَدُّ مِنْ وَجَعِ الْكَآبَةِ..
نَحْوَ رَوْضِ الْيَاسْمِينِ
لَا تَتْرِكْنِي حَالِمًا يَا "نَجْمَتِي"
هَذَا هُوَ الرَّمَقُ الْأَخِيرُ..

من التَّشْرِيدِ وَالْحَنِينِ
هذا هو الرَّمَقُ الْأَخِيرُ
من التَّشْرِيدِ وَالْحَنِينِ

- 2 -

من أين جاء الاغترابُ..
إلى نشيدي بالنهاية..؟
هل كان يعلمُ..
أن نُسَافِرَ في الغمامِ..
أن نرتدي ثوبَ التَّوَقُّدِ..
من تأويلِ الكلامِ
ونُلْمِمْ الأوجاعَ..
عن صدرِ المساءِ..
ليبدأ الفصلُ الظَّلامُ

- 3-

لا صوت تُرجعه السماء..

ولا البحارُ

وأنا المعتق..

في خوابي الانتظارُ

لا عُمرَ في جسدِ الدقائقِ..

وهي تركُضُ في الدماءِ

رسموا على صدري..

نياشينَ المساءِ

هل ينتهي زمنُ ارتحالي..

من عشياتِ البلادِ..

إلى صباحاتِ الحُرُوفِ..

إلى الضياءِ..؟

وَجَعِي تَعْتَقَ فِي دَمِي
جَسَدِي تَمَطَّى اللَّيْلُ فِيهِ..
وَعَرَبِدْتُ كُلَّ الْجِرَاحِ
أَيَانَ أُبْجِرُ مِنْ صَقِيعِ مَوَاجِعِي
نَحْوَ الْخَلَاصِ..؟
أَيَانَ أُبْجِرُ..
مِنْ مَتَاهَاتِ السَّرَابِ..
إِلَى الْخَلَاصِ..؟
يَا آخِرَ الرُّؤْيَا..
لِمِيلَادِ الرِّيَّاحِ
وَتَمَازُجِ الْأَلْوَانِ وَالْأَحْلَامِ..
وَالعَبَقِ الْمُعْطَرِ..
فِي بَوَاكِرِ الْأَقَاحِ..!

من أين أبتدئ الرجوع..؟
ولا مناص..!
ها أنتِ تمتدّين..
مثل النخل بين قصائدي
وأراك تفتحين عمراً..
في بساتين الصباح..!
وأراك تفتحين عمراً..
في بساتين الصباح..!

- 5 -

حلم..
وتنهيم الأمانى..
في مَرايا الرُّوح..
تشدو..
لانبعاث براعم الخصب الجديد
حلم..

ويأتي الانعتاق المرتجى
فيضاً من الوهج الذي
أسرى به عصر الجليد
يشتاق أسراب النُسور
ويرتل اللحن الشجي..
على دروب الفجر أنغاماً..
لينهمر الحبور
حلم يسافر في دمي
نزفاً..
حيناً عابقاً بالانتظار
حلم يسافر في دمي
ليزبح عن زمني الغبار
ليضيء في قلبي النهار

حمارة - 2000



صدر القوافي

تَوَسَّدتُ صَدْرَ القَوَافِي
وَأَشْرَعْتُ قَلْبِي
لِهَمْسِ الضَّفَافِ
وَأَلْبَسْتُ ظِلِّي
رِداءَ المُنَى والتَّشْهِي
وَحُلُوَ المَغَانِي
تَهَادتُ رَوْيَ
وَأَسْتَوْتُ رَايَاتِ المَعَانِي
وَنَادَمْتُ فِي أَعْيُنِ الحَالِمِينَ
طَيُوفَ الأَمَانِي

تُسَاقِي الْمَسَاءَ نَبِيذَ الْأَغَانِي
تَرُوحُ وَتَعْدُو
عَلَى صَفْحَةِ الْأُفُقِ
تُرَسِّمُ صَفْوَ الْهَوَى الْمُنْتَظَرِ
تُبَارِكُ حُلْمًا
يَجِيءُ نَدِيًّا بِرُكْبِ الْبَشَائِرِ
وَيَكْتُبُ أَسْفَارَهُ
فِي صُدُورِ الدَّفَاتِرِ
وَفِي غَفْلَةِ الْعُمُرِ..
يَهْمِي السُّؤَالُ..
الْقَدِيمُ..
الْجَدِيدُ
يَمُدُّ اشْتِهَائِي غِنَاءَ الْمَغْنِيِّ
بِطِيبِ الْخِصَالِ
وَتَرْفَعُ صُبْحًا أَغَانِي الْيَنَابِيعِ..

أحلامها والغلالُ
مِيمَةً بوحها
للهموى والجمالُ
فَيَصْدَحُ نايُ الصِّبَا والغرامِ شهيًّا..
ويحلُّ الوصالُ
ويسكُّبُ أنغامهُ الحَالِيَاتِ
كُؤوساً حلالُ

حمارة - آذار - 2012



خواطر

معطف

مِعْطُفُكَ الْأَسْوَدُ..
وَالْوَجْهُ الشَّرْقِيُّ الْأَبْيَضُ
يَنْسَجِمَانِ بِدُنْيَا الْحُسْنِ مَعًا
وَالضَّوَاءُ الْهَارِبُ..
مَنْ طَلَّ الْعُنُقَ الْعَاجِيَّ..
وَيَمْتَدُّ..
فَتَبْرِقُ شُرُفَاتُ الْأَنْثَى
وَيَقْلَبِي أَتَدَثْرُ

قمر

فِي بَحْرِ اللَّيْلِ يَجُوبُ
يَأْتَلِقُ الْآنَ بِهَالَتِهِ الْبَيْضَاءُ
أَلْمَحُ نَهْدَ الْقَمَرِ يَنُوسُ
فَأَجِيءُ وَأُشْعِلُهُ تَوْقًا
لِحَبِيبَتِي الْحَسَنَاءُ
بِبَيَاضِ الرَّغْبَةِ أُشْعِلُهُ ..
لَا أَكْثَرُ

رؤية

مِنْذُ قَدِيمِ الْأَزْمَانِ
نَسْتَنْطِقُ رُؤْيَانَا

في كلِّ مُحَاوَلَةٍ
يَسْطَعُ مِنْ خَلْفِ الْآتِي
وَجْهَ فِتَانٍ
في كلِّ مُحَاوَرَةٍ تَمْضِي
فُتُضَاءُ مَنَارَاتِ الْمَرْفَأِ..
وَالشَّطَّانِ

مِرَاة

يَتَأَمَّلُ عَيْنِيهِ..
في المِرَاةِ العِذْرَاءُ
فَتَعُودُ الذَّكْرَى
لِلْعَاشِقِ وَالشَّاعِرِ
وَيَعُودُ بِهَا لِلزَّمَنِ الْغَابِرِ
يَأْتِيهِ الْحُبُّ الْأَوَّلُ يَهْمَسُ :
لَسْتُ الْأَوَّلَ..

في بستان الحب..
ولست الآخر
"نقل فؤادك حيث شئت من الهوى"
وارحل لسماء
ملأى بالحسن..
وبالسحر الأسر
وارحل لرياض
ليس لفتنتها آخر

حمارة - 2011



نقش على جدار الذاكرة

يا أيها القلبُ الحزينُ
إنا العفاةُ..
الواهمونُ..
الحالمونُ
فتنا إلى تيه البراري..
دونما هدي يسير بنا..
إلى البرِّ الأمينِ
ولقد ظننا أننا
ريح ستمخر للأبد

والكونُ مُفْتاحٌ..
مَلَكْنَا كُنْهَهُ
فَرَمَتْ بِنَا الأَيَّامُ..
أَسْرَى لِلزَّيْدِ
سَتَقْصِنَا الأَرْضُ المُوَاتِ حِكَايَةً
لَا كَالْحِكَايَاتِ السُّدَى
وَنَصِيرُ خَاتِمَةَ المَدَى
وَسَنَرْتَدِي الأَفْقَ المُحَاصِرَ..
بِالهُوَاجِسِ والعِنَاءِ
وَنَظَلُّ نُوغِلُ..
فِي مَدَارِ الصَّبْرِ..
نَتَّشِحُ الإِبَاءَ
نَسْتَنْهَضُ الأَمَلَ المُسَافِرَ..
عَلَّ ذَاكَ البَدْرَ..
يُوقِظُ أَنْجُمًا سَكْرَى..

تَماوجُ بالبَهاءِ
يا أَيُّها الموشومُ منُ بدءِ البَراءَةِ..
والسَّناءُ
هيا ارتشفِ ماءَ انعتاقِكِ..
منُ مَدالكِ..
ومن هبوبِ الرِّيحِ..
من صَحوِ الضيَّاءِ
واكتبِ
على سَفَرِ اتقادِكِ..
ما تَشاءُ..
وما يَشاءُ

حماة - أيلول - 2010



آه .. ما أحلى الرجوع

قد صرت مني ..
مذ عرفتك ..
تغزلين جدائل الوجد المعتق ..
في الفؤاد
عششت في بال الليالي ..
ال تسكب النجمات نجواها ..
على خضر البلاد
حب يحجم الكون ..
بل أغنى ..
على أطيافه تدنو القطوف ..
الحالية

يَصْحُو الْبِنْفَسِجُ ..
ثُمَّ يَنْهَمِرُ الْبِهَاءُ ..
بِهَائُكَ الزَّاهِي الْأَثِيرُ ..
عَلَى رُبُوعِي الْخَالِيَةِ
فِيحْلِقُ الْمَعْنَى ..
عَلَى جُنْحِ الرَّؤْيِ النَّشْوَانِ ..
يَحْمِلْنِي ..
إِلَى الْأَفْقِ الْمَوْشِحِ بِالْعَبِيرِ
أَنْثَايَ ..
يَعْذِبُ مِنْ غَرَامِي الشَّعْرُ ..
يُورِقُ مِنْ عَزِيفِ الْبُوحِ سِحْرُ ..
طَابَ فِي الْحَبِّ الْكَبِيرِ
فَتَبُوحُ لِي الدُّنْيَا ..
بَسْرٌ مَضَائِهَا الْأَبْدِي ..
تُلْحِقُنِي ..
بِرُكْبِ الشُّوقِ وَالْإِبْهَارِ ..

تنهضُ في فضاءِ الرُّوحِ..
أقمارُ..

لتمضي بي..

إلى الشَّوْطِ الأَخِيرِ

أُنثاي..

ضَوْعُ النَّجِيسِ الشَّامِيِّ..

بعضٌ من توهجها..

ترجعه عصافير الندى

جذلي..

على فَجْرَيْنِ..

من شَفَتَيْنِ عاشِقَتَيْنِ..

تحتضنان تاريحاً..

بحجمِ الدَّهْرِ..

معسولاً..

بماءِ الوَرْدِ والأُنثى..

فأرشفُ رشفةَ الظَّمآنِ..

من ماءِ الجِرارِ المُشْتَهَاةِ ..
من النَّميرِ
أُنثاي ..
تبدعُ في مدينتي الأثيرة ..
موعداً لليل ..
وضاءَ الشُّموعِ
وتريقُ كلَّ نضارةِ الأُنثى ..
قراييناً ..
وترجعُ ..
آه ما أحلى الرجوعُ
إنِّي زرعْتُك ..
في وجودي اليومَ حبا ..
فانشري كلَّ القلوعِ

حماءة - آذار - 2012



انعتاق

غرّد بوجدك واشتعل
في دافئ المطر الهتون
أسرج حنينك..
من ربيع القبلة الأولى..
ومن ألق الجفون
أسرج..
لتبدأ رحلة الإشراق
يا أيها القلبُ المسافرُ..
بين بردٍ واحتراقٍ

تعبتُ خطاكِ..
ولم تزلْ
تشتاقُ صحو الانعتاقِ
أطلقُ حمامكَ للوعودِ
واتركُ لبوحكِ..
ما يشاءُ من الرُّعودِ
فالعشقُ حباتُ الندى
تهمي على خدِّ "الورودِ"
هيَّءِ لشوقكِ..
جانحينِ من السنِّ
نادمٌ بحرفكِ..
نشوة الكرمِ المُسافرِ..
في العيونِ
ليرفَّ فيكِ النَّبضُ..
تياهُ الأمانِي..

صَادِحاً بِالشَّدْوِ..
مِيَّاسَ اللِّحُونِ
سَلَّمَ لَفِيءِ النُّورِ ظَلِّكَ..
وَانطَلَقُ
أَلْقَاءً..
نَضَاراً فِي اشْتِهَائِكَ..
وَاحترقُ
شِعْراً أَرَقَ مِنَ النَّسَائِمِ وَالزَّنَابِقِ..
وَالعِيونُ
ثُمَّ انعتقُ يَا شَاعِرِي
ثُمَّ انعتقُ

حماءة - 2011



إنسان

أنا عاشقٌ
كالأرضِ ماجدٌ
أنا شامخٌ
كالرَّعدِ صامدٌ
للعُمرِ..
مَلحمةٌ اتقادي في دروب الوجدِ..
أيقظها النَّفيرُ
لوجيبِ تلك الصَّيحةِ الكُبرى..
من الماضي الأثيرِ
ولسُعلةِ الآتي التراءتُ

في شرايينِ المَصيرِ
لأصابعي النَّشوى..
التي سبلتْ على طيفِ العصورِ
للريِّحِ تُطلقُ من رمادِ الصَّمْتِ..
هاجسها الهتونُ
لا بدَّ أن يَلجَ الحقيقةَ..
دافقُ الأيامِ..
والأعوامِ ألفاً..
والدهورِ
لا بدَّ أن تُسري تخومَ العمرِ..
في ليلِ المَصيرِ
فليكتب التاريخُ للإنسانِ سِفرًا..
قد تزاخمَ بالشُّجونِ إلى الجُذورِ
وليبزغ الأملُ المَعْتَقُ..
من فؤادي والعيونُ

يسري حيناً
في سرايين اليقين
إنني سأطلق "أصغري" ..
ألم ومض البرق ..
من وهج الحنين
وألم آخر ما يبعثر خافقي
وأذره طوعاً ..
على حزن السنين
فليتقد جمر الوجود
وليرتحل زمن الأنين

حمارة - 2009



طقوس الجنون

- 1-

ولجتِ الفؤادَ الحزينا
تسلقتِ عرشَ الغرامِ حيننا
تربعتِ أنثى الندى والضياءُ
فأمستُ ضلوعي
وساداً لوجهك..
أمستُ
سلاماً وبرداً وماءً
عليكِ السلامُ

وعند ارتقائي سماء الأمانى
تجيينَ طيفاً
وروحى المقام
تمرين شفاقةً باهيةً
فأعبرُ دربَ الرؤى الزاهية
أيا بوحٍ..
يا لغةَ العاشقين
أعدني إليك..
لأُفضي على وجنتيك اشتياقي
وأشعلَ لِعمرى شموعَ اتقادي
لتتلو حنيني
صلاةً على رُدهةِ الياسمينِ
بحلم التلاقي

- 2-

بعينيكِ..
منفى شهى الوصالُ
ويوقظ كلَّ المرايا بدنيا الجمالُ
ويعلو الهديلُ
ويحلو ارتشافُ الرضابِ الجميلُ
أراك تخافين..
فوت الأصيلِ..
ودمدمة الرعدِ..
لمع البروقُ
ودفاء ارتمائي بمحرابِ عينيكِ..
آن الشروقُ
فرشتُ المدى جُنارا
كتبتُ على الدربِ..

إني أُحِبُّكَ يَا أَنْتِ..
رُغْمَ اتَّسَاعِ الْمَسَافَاتِ..
لَمَّا تَجَوَّبِينَ قَلْبِي
أَسَافِرُ فِي وَجْهِكَ الْأَمَوِيِّ
وَأَصْحُو عَلَى رَوْعَةِ الشَّرْقِ..
أَخْشَى التَّمَاهِي
فَهِيََا نِرَاوِدُ طُقُوسِ الْلِقَاءِ
عَلَى وَقْعِ هَذَا الشِّفَاهِ الظَّمَاءِ
لِيَتَلَوُ الْبِنْفَسِجُ سِفْرَ الصَّفَاءِ
فَلِلرُّوحِ..
عِطْرُ تَشْدُ الْفِصُولِ
لِسِحْرِ الرَّبِيعِ وَسِحْرِ الْغِنَاءِ
وَيَصْدَحُ عِنْدَ حُدُودِ السَّمَاءِ
هَذَا مُحِبُّ ثَرِيُّ الْبَهَاءِ
تَعَالَى إِلَيَّ..

وَكُونِي
عَلَى مَحْمَلِ الْعُمْرِ..
لِحَنَّا لِدَاتِي
فَإِنِّي تَعَبْتُ بِدَرْبِ الشَّتَاتِ
تَغَرَّبْتُ مِثْلَ السَّنُونُو
طَوِيلًا طَوِيلًا
وَعَانَيْتُ بَعْدَكَ هَمًّا ثَقِيلًا
وَمَا زِلْتُ مِثْلَ الْحَزَانِي
أَعَانِي
سِهَامًا بِصَدْرِي
بِطَعْمِ الزَّمَانِ
وَلَمْ أَتْرَجُلْ
بِرَغْمِ الرَّهَانِ
وَرِغْمِ الطَّعَانِ
بِرِغْمِ الظَّلَامِ الَّذِي..

ليس يمحوه إلكِ..
إلا سنالكِ
فكوني المكانَ..
وكوني الزَّمانُ

حماة - 2011



أمي

الى أمي التي تشدو العصافير
على يديها حائلة

أمي..

قصيدتي القديمة..

دائمٌ فيها الربيع..

وإن بدا فيها الخريفُ

ودمي يُنادي الفجر..

يوقظه ليبدأ بالمسيرُ

يا مُقلّة الأيامِ أحرقتني اللظى

من فيضِ أوردةِ الحروفِ

تنتابني شمسُ اليقينِ
كانوا السَّرابَ ..
وأنتِ وحدكِ في دمي
في كلِّ حينٍ
كنتِ الحَقِيقَةَ ..
يومَ أطفأتِ اليَنابيعُ ..
اشتعالاتِ الحنينِ
يومَ اتكأتُ على حروفي ..
مُنْهَكَاً
حتَّى الأَينِ
وجهُ لأمِّي كلُّ أسرابِ الحَمَامِ
لا دَفءَ إلَّا دَفْؤُكَ المولودُ ..
من عرشِ ابتسامتكِ النَّديَّةِ
وأنا المُسافرُ ..
بين أغصانِ المدى

خلفَ الزحامُ
وأنا الذي رَتَّبْتَنِي عُمرًا..
لأبتدىءَ المسيرَ إلى الأمامِ
هَطلَ لروحكِ دائمٌ
ويدُ تلمُّ العَمرَ..
تمنحه الصِّفاءَ..
تعيدُ ترتيبَ الفُصولِ
صيفٌ..
خريفٌ..
والشتاءُ بدأ..
وأعقبه الربيعُ على عَجَلٍ
إنَّ الزَّمانَ قد اكتملُ
من قبل أن تدنو..
مُكاشفةُ البِدايةِ
يا أروعَ الأشياءِ..

يا أصلَ الحِكايةِ
عيناكِ..
تعتليان نبعَ الضوءِ..
والأبوابَ مشرعةً..
معتقةُ السناءِ
من أيِّ بابٍ..
أعتلي أفقَ الغناءِ
وحقيقةَ العمرِ المسافرِ..
شعلةً تُخبو..
وتسطعُ في الحُضورِ
وتظلُّ توغلُ..
في مداراتِ العطاءِ
وتظلُّ تحدو للمسيرِ

حماة - نيسان - 2010



إلى أين أمضي

إلى أين يمضي
بخطوي المسير
أوهماً..!
أعانق حلمي الأثير..؟!
أحقاً
تؤول الحياةُ اغتراباً
وروحِي المضيئةُ
تغدو سراباً..؟!
ونبضي المسافر..
يمسي خداعاً

وبوحي ورسمي قناعٌ
وحر في الذي كان منه انطلاقي
صریحٌ
أضلَّ طريقَ التَّلاقي
وكَلِّي الذي يحتويني
غداً
يحتويه
احتراقي

حماءة - شباط 2012



كوكب الرؤيا

- 1-

لا تقلقي
إني أعودُ لكوكبِ الرؤيا..
لتمسكَ ضوءَه السَّاري يدايُ
لكنَّما
سُحِبُ الظَّلامِ المرُّ..
تُحجِبُ نورَه الوضَاءَ عني..
عن دنائي
لا.. لا محبَّ..
يبوحُ بالرُّؤيا سوايُ

لا وقتَ ينصفني..
فتتعبني خطاي
لا ربحَ يرجعها الصدى
فتظلُّ تشردُ في مداي
والحرفُ..
كانَ الحرفُ أغنيةَ اليمامِ..
يظلُّ يزهرُ في رؤاي

- 2 -

هل يستريحُ مسافرٌ دونَ الوصولِ..؟
هل ترغبُ النجماتُ يوماً بالأفولِ..؟!
ماذا أقولُ..
لمن أتى بالأمسِ قبلي..
وانظفا
ماذا أقولُ..؟
أنا لستُ أمتهنُ الوصولَ إلى الأبدِ

إني أريدُ مَلاحي
إني أريدُ الرُّوحَ تَسمو والجَسدُ

- 3 -

لَم يبقَ من ذاكِ المَساءِ..
سوى الصِّدى
وكانَ رُوحاً تَستعيدُ نداءها
رغمَ الردى
يا ربِّ..
كم سترتُ الأياتِ رُوحى..
في متاهاتِ الطَّريقِ..؟
يا ربِّ..
كيفَ تلامسُ الأملَ العتيقُ..؟
أنا تائهٌ
في عتمةِ الظُّلَماءِ..
والضُّوءِ..

بين الآن والآتي..
أكابدُ الانتظار..
أظلُّ أبحر..
في غياباتِ المدى
أنا كم ظمئتُ..
لأجتلي نورَ الحقيقةِ..
منذ أن جئتُ الحياةَ..
وسوفَ أتركها غدا

- 4 -

قلِّقاً..
أعودُ لها جسي
وأعودُ لليلِ المسجى..
فوقَ أعتابِ العراءِ
لا تحتمي بالصمتِ..
أو بالريحِ..

يا وجعاً تغلغلَ في دمي
ومَضَى..
ليستعِرَ النداءُ
في الصَّبْرِ غابَتْ.. فرحةُ الأشياءِ..
قبلَ لقاءِها
مذ قِيلَ غابَ الحُبُّ..
وانتَحَرَتْ بِقَلْبِكَ نَجْمَةٌ وَمَضَتْ..
وضاعَ النُّورُ في الظُّلُماتِ..
وانطفأَ الضياءُ
تحتاجُ بعداً آخرًا
تحتاجُ صَبْرًا آخرًا
كي يرحلَ الخَوْفُ المُرابِطُ..
فوقَ ذاكرةِ الدِّماءِ

حماءة - 2008



محطات

الحرية

كيفَ يا أنتِ الدَّخِلتِ الرُّوحَ..

هلْ كُنْتِ مَعِي

تَرْقُبِينَ الشَّمْسَ

فِي "عِزِّ" الشِّتَاءِ..؟

جِئْتِنِي ..

لَكِنِّي مِنْ قَبْلُ قَدْ جِئْتِكِ صُبْحاً

حَامِلاً طَعْنَةَ قَلْبِي الْغِرِّ..

أَسْتَجِدِي الْلِقَاءَ

كي أرى الأنجمَ في حُضنِ السَّماءِ
عندها أمضي
إلى محرابِكِ الأسمى
بلا أيِّ انحناءٍ

الوقت

الوقتُ..
خلفَ جدارِ أمسي يَستريحُ
مُتدَثِّراً بِصدى العراءِ
وأنا المُسافرُ..
في أنينِ دفاتري
في رحلةِ الأحلامِ..
أطوي صفحاتين..
من المسافةِ والهواءِ
وقد ارتدتُ كلماتي السَّمراءُ..

بُرْدَةٌ صَحْوِهَا
رُغْمَ انْكَسَارِ الْحَرْفِ..
تَلْبَسُ مِعْطَفَ الْأَثَى..
تَمُدُّ حَيْنَهَا
فِي الْأَرْضِ أحياناً..
وَحِيناً لِلسَّمَاءِ

العاشق

هُوَ سَيِّدُ اللَّهْفَاتِ..
تَرْفُلُ بِالْعَذُوبَةِ وَالسَّلَامِ
أَنْفَاسُهُ عَطْرُ الْخُزَامِ
أَشْوَاقُهُ عَبَقٌ..
وَيَعْزِفُ لِلنَّدَى لِحْنَ الْهِيَامِ
وَحَيْنُهُ بَرْقٌ..
يَرُدُّ فِي الْهَوَى أَحْلَى الْكَلَامِ

أرجأؤه جمرٌ وعطرٌ
أحلامه مدٌّ وجزرٌ
ومياهٌ كوثره اللجينُ سنى..
كما شاء الغرامُ

الزمان

وجه الزمان مشئت
أنا لستُ أعرفُ من أنا..!
إني أنا المهزوم..
من وجع الشموع
القلبُ محزونٌ همى
ماذا يخبئه الزمان..
وأنهرُ الخياتِ..
تجتاحُ المرافىءَ والقلوعُ
فتزيدُ..

من دَفِقِ الدُّمُوعِ
وتزِيدُ..
من وَجَعِ الضُّلُوعِ

حمارة - كانون الثاني 2012



مدائنك الشهية

مهدة إلى أبي الأديب والقاضي
عبدالهادي طبل

- 1 -

وأرى ربيعك في جيني
نوراً يداهم رغبتي
عند التقائك في عيوني
تغفو على وجه المسافة..
ثم تبدو..
يا مناري الفرد..
تتزع الحجاب

تعلو وتعلو كالسحابُ
تنأى فتبدو كالسرابُ
هي زفرةٌ تحتاجُ فصلاً..
من عراءِ الرِّيحِ ..
يملؤه الرجاءُ
كم مدَّ لي أغصانه وهطولهُ
كي تُزهر الأيامُ صبوتها..
ويبقي من تماسكه البقاءُ
هذي مدائنك الشهية..
شاخاتٌ للعلاءُ
سحرٌ ربيعك..
في جيبني يا أبي
سحرٌ.. أضاءُ

- 2 -

هَذَا الْبِهَاءُ وَضَفَّتَانُ
أَلْقُ كَوْجَهَكَ بِاسْمٍ
وَحَمَامَتَانُ
هَذَا نَحْنُ نُرْوِي لِلدُّنَى أَحْلَامَنَا
خَبِزًا وَمَاءً
وَنُسَطِّرُ الْأَفْقَ الْمَسَافِرَ فِي الدِّمَاءِ
لِيُظَلَّ كُلُّ بَقَائِنَا زَنْدًا..
وَنَهْرًا مِنْ عَطَاءٍ
لِنَعِيشَ أَعْرَاسَ الْحَيَاةِ سَنَى..
وَعَيْنَانَا ابْتِدَاءً

- 3 -

يا سيِّدَ الحُزْنِ الجَلِيلِ
هَذَا مَدَارُ الدَّوْحِ ..
في طَلَلِ الغِنَاءِ
وهناكَ دالِيَّةٌ ..
تَمُدُّ الدَّرْبَ بالذِّكْرَى ..
توشحُ ما بناه الحَرْفُ ..
تُعلي في البناءِ
وتزيدُ في مَدَدِ العَطَاءِ ..
وما العَطَاءُ سِوَى اشتعالِ
يُمضي سَفِينُكَ ..
مِنْ عَزِيفِ النَبْضِ ..
نحو الدَّفْقِ ..
تَمنحه رِوَاهُ البَكْرِ ..

في روض النقاء
عزف الزمان نشيدنا
فاكتب وصاياك الأثيرة..
وارتقب برا..
سيمنح وجهك الماضي السناء
وأصعد من التاريخ أطهره..
وكن برق الإياب
قد جزت أيام الشقاء..
محوت ذاكرة اليباب
ضوأت أقمار انعتاقي..
في روابي الأقحوان
لم تمتثل للريح..
مُشبعة بلون القهر..
لم تقبل تصاريف الزمان
فأشمخ مكانك وابتسم

يَا قَامَةً جَاءَتْ..
فَأَزْهَرَتِ الْبَرَاعِمُ..
حَيْثُ كَانَ السَّنْدِيَانُ
فَخَرُّ وَجُودِكَ يَا أَبِي
فَخَرُّ وَجُودِي قَادِمٌ
مَنْ نُسِغِكَ الْمَجْبُولِ..
مَنْ فِيضِ الْقِنَادِيلِ الْحِسَانِ
قَدْ قَلَّدَتْكَ مَوَاسِمُ الْأَيَّامِ..
مَكْنُونِ الرَّؤْيَى
وَالْبَدْرِ قَبْلَ فَلَكَ السَّاجِي..
فَأَيْنَعَتِ الْجِنَانُ
إِنِّي أَرَى
أَفْقًا تَطَاوَلَ لِلذُّرَا
سِفْرًا يُخَلِّدُ مَخْلَصًا لِلَّهِ..
حِرًّا فِي خَطَاهُ

سِحْرٌ رِيْعَكَ..
فِي جِبِينِي يَا أَبِي
سِحْرٌ قَدِيمٌ
سِحْرٌ رِيْعَكَ..
فِي جِبِينِي يَا أَبِي
سِحْرٌ مَقِيمٌ

حماة - نيسان 2008



مطر

مطرٌ
أشهدُ أنَّ الطَّالعَ..
من ومضِ حنيني
يعدو متَّشِحاً طيفَ الذَّاكرةِ..
لِيَمحوَ مرَّ سنيني
يشربُ كأساً
من كرمِ الحبِّ.. ندياً
ينثرُ عطرَ الأرضِ شهياً
يشعلُ ليلكتين..
يجيءُ الحبُّ بليلِ العمرِ سنياً
مطرٌ يتدفَّقُ..

من لغةٍ بيضاءِ الألوانِ
وعصافيري تغزو الليلَ..
وتغزلُ صباحاً وردياً
قبلَ طلوعِ الزَّنبقِ..
في إشراقِ النورِ الوسنانِ
مطرٌ..

لغتي تتأرجحُ في هاجسِها
بينَ المنبعِ والشَّطآنِ
بينَ الذِّكرى والنِّسيانِ
ثمة نبضٌ يسري برقاً
في ذاكرتي
يحملني
لمدارِ آخرِ للإنسانِ

حماة - تشرين الأول - 2011



أحبك أنت.. !

لكِ الروح..
تسري بهذا الجسد
لكِ القلبُ يا جنَّتي للأبد
لكِ العمرُ أفراحه والرَّغدُ
أحبك أنت..
وتمضي اليك مداراتُ قلبي
تعرشُ حولَ المرايا القديمة
وتعلنُ قلبي
منارةً بوحٍ لأحلى المعاني
تراني
تباركتُ بالحبِّ أمس..

تراني
وأرسلتُ سهمي لعينيكِ شوقاً
يغني الحياةُ
لكِ الحبُّ..
تشدو بروضي العَصَافِيرُ والقُبَرَاتُ
ويضحكُ سربُ الفَرَّاشِ بدربي
فلا تعذُّليني
فإني عَزَمْتُ الرِّحِيلَ إِلَيْكَ
إلى الأَغْنِيَاتِ
عزفتُكِ لِحَنًا نَدِيًّا
فِرَاتُ
فكوني الزَّمانَ الجَدِيدَ بدربي
وكوني الحَيَاةُ

حماءة - كانون الثاني - 2012



الفجر المسافر

للقلب أنغامٌ
يُلملمها الصدى
ماذا تبقى للمطالع من مدى..؟
وطنٌ يقاسمني التوجعَ والفدا
في ردهة التاريخ..
نسترق المواويل العتيقة
علَّ البلادَ تعود للسلَّم الجميل..
وللحقيقة
قم يا خليلَ الروحِ واسكبْ
من دنانِ الصبرِ كأسْ
كي ترتوي الأحلام..

مما قد تبقى
من حطامِ الروحِ أمسٍ
وارقبْ لجرْحِكِ أيِّ موتٍ
فالجرْحُ فيكَ معتنقٌ
والموتُ فوتٌ
مازلتَ تنفثُ في الرمادِ
لا نارَ تُبعثُ من دُخانِكَ..
فاعتنقُ
من وعيكِ المسكونِ..
في طينِ انتمائكِ والمكانِ
فجراً يسافراً..
في دروبِكِ والزَّمانِ
قمْ يا خليلَ الروحِ..
واسكبْ..
بعدُ لمْ يفتِ الأوانُ

حماءة - شباط - 2012



ويدعوني النخيل

لا تتركي الأيام..
تفلتُ من أصابعك اللجينُ
هيا اعبري
فهناك ميناءُ السَّعادةِ باسمِ
والشَّغرُ ينبوعٌ تماوجَ كرمه
فأغارَ حتى المُقلتينِ
قد طالَ فينا الاغترابُ..
ونحنُ نبحثُ عن مناراتٍ..
تضيءُ العمرَ يا عمري..
فما أحلى الهوى خداً..

وعينٍ..!
هذي يداي إليكِ وارفةً..
فمدي راحتيكِ إليَّ..
كي نمضي لخضرِ الضفتينِ
إني أُحبكِ..
إذ تنادى الشوقُ معتصراً..
بنفسجٍ مُهجتي
فإليكِ ما ملكتُ رياضُ النفسِ..
ما غنىَّ الهزارُ بجنتي
هيا امنحيني..
ما أشاءُ من الهوى
حُسناً يَلِيقُ بلهفتي
قد هلَّ وجهكُ..
يا لوجهكُ..
كم تراءى في اللياليِ باسماءِ..؟

كم عادني في عتمة الأيام..؟..
نورني..
بشدوك .. والأزاهر..
والهديل
فيطيب معراجي..
إلى أهدابك الأشهى..
ويدعوني النخيل
ويهل طيفك..
في المساء وفي الصباح
عذباً توشح بالوراد وبالأفاح

حماة - 2008



البحث العتيق

خيلٌ منَ الكلماتِ ..
تُسرعُ بالخطى
والشمسُ تغربُ مرتينِ
أنا خارجَ الأشياءِ وحدي ..
لا أملُ
أنا داخلَ الأشياءِ وحدي ..
لم أزلُ
في رحلةِ البحثِ ..
العتيقة اغتدي

أمضي وأبحثُ..
في شعابِ العُمُرِ..
عن دنيا الحقيقةِ..
والوطنِ
لو أنني رملٌ..
يعانقُ موجةً
كانت لي المنفى
وذاكرةَ الوطنِ

حمارة - شباط 2012



أحلى المدائن

إلى بلدي "حماة" مدينة
"أبي الفداء" مع الحب كله

هي آيةٌ للسحر..
عطرها ابتهاجُ الزهر..
ألواناً من الدفلى..
وطلُّ للندى الحاني..
على الفردوس..
في صفصافٍ "عاصيها" الجميل
هي ذروةُ الحسنِ الفريد..
ودرةُ التاجِ الأصيل

أَلْقِ سَيْلٌ عَلَى الضُّفَّافِ
يَتَعَانِقَانِ كَعَاشِقَيْنِ مِنَ الْأَزْلِ
اللَّهُ..

مَا هَذَا الْجَمَالُ الصَّرْفُ..

مَا أَحْلَى الْغَزْلُ

كَمْ عَاشِقٍ لِلْحَسَنِ حَلَّ بَدَارَهَا
فَأَضَاءَ قَنْدِيلَ الْقَوَافِي..

مَنْ تَسَابِيحِ الشَّجَرِ

هِيَ جَنَّةُ الْعِشَاقِ..

يَحْلُو فِي مَغَانِيهَا..

الْهَوَى الْعَذْرَى..

وَالشَّعْرُ الْمُرْصَعُ بِالْدُرِّ

هِيَ أَرْضُ أَجْدَادِي الَّتِي

أَثَرَتْ تَعَالِيمَ الْبَشَرِ

هِيَ ذُرُوءُ التَّارِيخِ فِي إِيْغَالِهِ

بجمال هذي الأرض..
قد سكنتُ بِبِالِ الشَّمْسِ زَنْبَقَةً..
وإبهاراً بِبِالِ البَيْلَسَانِ
هو سَيِّدُ الأَنْهَارِ..
"عاصيها" الذي
يَمْضِي بِكُوْثَرِهِ الزَّمَانُ
إِيهِ "حَمَاءُ" ..
وَأَنْتِ فَاتِنَةٌ..
وَأَحْلَامٌ حِسَانُ
يَرْتَادُهَا الغَاوُونَ..
مَنْ إِنْسٍ وَجَانُ
فَجَرُّ تَبْرَعَمٍ..
فَارْتَدَّتْ ثُوبَ المَضَاءِ..
وَزَنَرَتْ بِالحَسَنِ آفَاقَ السَّمَاءِ
وَتَظَلُّ تُرْفَعُ رَايَةَ الإِخْصَابِ..

في الزمنِ العقيمِ
وتظلُّ تُبدعُ..
كلَّ أشكالِ الفِرادَةِ..
يا "حِماةَ" السِّحرِ..
يا زينَ المَدائِنِ..
أنتِ يا سرَّ الشُّروقِ
سيظلُّ في كَفِّيكِ..
طهرُ الأرضِ يسمو..
في مدى العِمرِ الأنيقِ

حِماة - 2008



واحة الأئين

أنا واحةٌ للأئينِ المعرشِ..

رغم شبابي

أُصَلِّي وحيداً بليلاً اغترابي

حياتي تمدُّ السنينَ شراعاً

بلا وجهةٍ أو مرافئٍ..

عبرَ العبابِ

كأني سوايا

فلا غيمٌ يبدو قريبَ الهطولِ

ولا فيءٌ إلا ظلالُ المرايا

ولا وعدٌ إلا انهمارُ الخطايا

كأني رأيتُ السَّرَابَ ..
ولم أرَ أفقاً يزينُ السماءَ
يلوحُ ويغريُ المدى والعراءُ
وما زلتُ في سَاحِ ذاتي وحيدا
وملَّ الطَّرِيقُ مسيري شريدا
فلا ضفَّةٌ في فضاءِ الحياةِ ..
ولا من حَمَامٍ يمدُّ الغِنَاءَ
يعيدُ المغني لإبداعهِ والخيالُ
وتنأى الدُّرُوبُ لدُنْيَا الوِصَالِ
فمن ذا يعيدُ ابتداءَ المطرِ
ويمنحُ للقلبِ ضوءَ القمرِ
ومن ذا يلمُّ الليالي ..
احتساباً للجرحي
ومن يدفعُ السَّهْمَ حتى النهايةِ
زمانُ ترَجَّلَ عندَ الجِراحِ

ليقرأ أسفاره للرياح
ويقرع أجراسه للجهات الحيارى
ويرسم فوق سطور النوى..
لوحة للحكايا
نمر وبيقى
ويكتب أسماءنا في كتاب الخلود
ولا من يرد الصدى وانكساره
ولا من يحيط المدى واحتضاره
وأشرفت أبواب قلبي
تهادى
على صفحة الراحلين
ككل العصافير..
صوب الشذا والحنين
ويسعى على شرفات الخيال
يُصلِّي لطيف المجيءِ سؤالي

وأُعلِي ابْتِهَالِي
تَشَرَّدْتُ فِي حَيْرَةٍ..
وَأَنْتَظَرُ
لِمَاذَا تُعَانِدُ خَطْوِي الدُّرُوبُ..
الذُّرَا وَالْقَفَارُ..؟
وَتُغْلِقُ كُلَّ الْجِهَاتِ أَمَامِي
فِيْنَأَى الْمَدَارُ
أُنَادِي أُنَادِي
وَلَا مِنْ مَجِيبٍ
فَصَبِرْتُ اللَّهْبُ
وَصَارَ بَقْلِبِ الدُّجَى
أَلْفُ حِمَالَةٍ لِلْحَطْبُ

حمارة - كانون الأول - 2011



عيناك

ويفيقُ في الصُّبحِ مُشتعلاً..

بنبضِ أريجكِ الوضَاءِ..

مُبتهلاً مُكاشفةَ النَّهارِ

يا أنتِ..

يا غديَ الجميلِ..

ويا كروميَ والجِرارِ

عيناكِ تسرقني وتغويني..

بِسَعْفِ نَخيلِكِ الفَتانِ..

والرُّطبِ المُحلَّى والبهاءِ

ويداكِ..

آه من يديك..
تطيرُ نحوهُما الحَمائمُ..
تضحكُ النَّسماتُ..
تلهو والسَّناءُ
وهناك فوق الشَّاطئِ السَّكرانِ..
في مُدُنِ الضِّيَاءِ
نمشي..
نلمَّ الوقتَ..
تسبقنا الخُطا
فاذا بها الدَّربُ العُصيبةُ..
طاوعتكِ..
وطاوعتُ وَجْهًا..
تُبَارِكُهُ السَّمَاءُ
صَبَّتْ كُرُومُ "حَمَاءَ" أَكْؤُسَهَا..
تُبَارِكُ حَبِنَا

ترنو إلى وهج اللقاء
هيا ارتمي قمراً..
وكوني في دمي..
الخصبَ الجميل..
على دروبِ العشق..
واختصري النساءُ

حماة - أيلول - 2011



أسئلة دافئة للوطن ..!

- 1 -

ماذا سنكتب للوطن ؟
من أي جرح سوف نبتدئ الحنين ..
ولاحنين .. !
من هاجس
ذبلت بداخله الأمانى العاريات ..
فصوحت كل الفصول .. !
أم من يراعٍ قد تغشاهُ الذبولُ
أم من بقايا روضةٍ غناء ..
ودّعها أريجُ الياسمين

ماذا تبقى للطفولة والبلاد.. ؟
لا وقت كي نبكي غياب النور..
أو عقم الرياح
من أي أغنية سأبحر..
في تراويل الجراح.. ؟
هذا الجنون العارم الهدار..
سيف في يدي
هذي المرايا لا تفارق نبضها
فادخل ميادين القصيدة فاتحاً
واملاً بجمر الرعشة الظمأى..
شرايين الصباح

- 3-

ماذا يريدُ الضدُّ مني..؟
فتشَّتُ في كأسِي المعتقِ باشتعالِ الحرفِ..
في زمنِ المطرِ
فتشَّتُ في خلجاتِ صمتي..
في أقانيمِ الخزامى الشَّاسعاتِ..
فلم أجدِ إلا السَّفْرَ

من لي بفاتحة النهار..
لأمتطي خيل الضياء الغر..
في ليل الشحوب..؟
من لي بمحور تابة الأشياء..
من سفر الدروب..؟
يا كوكب الأمل المعتق..
في غيابات الرؤى
يا أيها الآتي إلى صخب الزمان
هل يُرتجى زمن الدخول..
إلى محارب الأمان..؟

ماذا يقولُ السُّوسنُ الغافيُّ المعلقُ..
في مداراتِ الكأبةِ والسُّكونِ..؟
ماذا يقولُ الفجرُ في وجعِ القصيدةِ..
وارتعاشاتِ الحروفِ..؟
ماذا تقولُ طفولةٌ راحتْ - على الأيامِ -
تهجرها النُّوارسُ والبلاذُ..؟
ماذا تقولُ الأرضُ..
إمّا حلَّ بالعشبِ الرمادُ
يا أيها الشعراءُ قد آن الحصادُ
مهلاً..
فقد تنسابُ في غدنا..
أغاني الصَّيفِ..
أعراسُ النَّهارِ

يا أيها الجرحُ المسافرُ..
بين أوردَةِ المحارِ
لا تنطفئِء
في الرُّوحِ متَّسعٌ لموسمِ جَلَنارِ
لا تنطفئِء..
في الرُّوحِ متَّسعٌ لموسمِ جَلَنارِ

حماءة - نيسان - 1996



في مخدعها العاشق

الأُنثى الدافئةُ العَيْنينُ
أُنثايَ الغامرةُ النجماتُ
تساقطُ أنسامُ عذوبتِها
في أرجاءِ العُمُرِ العابرِ
عيناها صبحٌ "حمويٌّ"
في "عاصي" الحُبِّ يسافرُ
يجمعُ كلَّ خيوطِ الشَّمسِ..
ويعلنُ صباحاً وردياً
مشتعلاً بالأرجِ العامرِ
تقبلُ كالعِطرِ العابقِ..

من بستانِ الزَّهْرِ الأَسْرُ
كالنَّورِ الدافِقِ..
من ألقِ القَمَرِ الباهرِ
وبهمسةِ عاشقةٍ تشدو
للغيمِ مواويلَ المطرِ
وترشُّ عبيراً أنوثتها
الأشهى من أطيابِ الزَّهْرِ
تشتعلُ رؤاى..
وأدخلُ..

في ملكوتِ الأئنى الصَّاخبةِ الشفتينِ
تتمنعُ..
أُشرعُ بوحى بالأسرارِ..
وأتلو قصةَ حبِّ ساحرِ
أترفقُ بالقبلاتِ الحرى..
تقتربُ اللحظةُ..

تتهاوى..
فأفتشُ عني أين أنا.. ؟
في بوحِ الثغرِ أعلمه
في عطرِ الفلِّ الملمه
والشعرِ الأشقرِ يحملني
لشذى النارج..
ويجعلني مفتوناً بالطيبِ الغامر
ولآلئكِ العذراء تطلُّ مفاتنها
تغري الشاعر
أنهاوى شلاً لا يجري
لتفاصيل الجسدِ الزاخر
يا هذا السحر المتجدد..
من أنفاسِ الشوقِ الهادر
ولهاثِ رغائبك يوغلُ نحوي
يطلبُ دفقةً بوحِ

تُرْضِي الْقَمَرَ الزَّاهِرُ
كِي أَنْثَرُهُ عِنْدَ حَدُودِ اللَّحْظَةِ..
طُوفَانًا مِنْ نَبْضِ الرَّغْبَةِ
يَا رَبَّةَ أَسْرَارِ الدَّهْشَةِ..
يَا عَشْتَارِي
إِنِّي فِي الْعِشْقِ أُجَاهِرُ
الآنَ مَلَكْتُ الْبَحْرِ..
أَمَرْتُ سَفِينِي بِالْإِبْحَارِ
وَجَهَّتْ سَفِينِي
نَحْوَ مَوَانِي الْحُبِّ
أَنَا الْبَحَّارُ

حمارة - 2009



المحتوى

| | |
|---------|--------|
| 5..... | |
| 7..... | |
| 12..... | |
| 14..... | |
| 19..... | .. |
| 29..... | .. " " |
| 37..... | .. |
| 39..... | |
| 45..... | |
| 48..... | |
| 52..... | |
| 55..... | .. |
| 59..... | |
| 62..... | |
| 65..... | |
| 71..... | |
| 75..... | |

77.....
82.....
87.....
94.....
96.....! ..
98.....
100.....
103.....
105.....
109.....
113.....
116.....!..
122.....